

# شرح الأرجوزة الميئية (22) فتح مكة - إبراهيم رفيق - المستوى

## الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح الأرجوزة الميئية للشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - 00:00:00

صلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وتسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقد في شرح نظم الأرجوزة الميئية. في ذكر حال اشرف البرية - 00:00:33

للامام ابن ابي العز الحنفي رحمة الله تعالى عليه. وقد انتهى بنا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجهز جيوشه متجها نحو مكة المكرمة محمد صلى الله عليه وسلم الذي خرج مهاجرا قبل ثمان سنوات من مكة بعد ان تعرض لاشد انواع البلاء - 00:00:53

الاضطهاد وتعرض اصحابه رضوان الله تعالى عليهم للتضييق والتعذيب والقتل والاضطهاد. خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة. نعم وذهب الى المدينة مؤسسا دولته وجامعا اصحابه ومرتبيا زمريته ليعود الان بعد ثمان سنوات فقط - 00:01:18

ثمان سنوات رقم قياسي احبتي. اعد النبي صلى الله عليه وسلم دولة جديدة ربي اصحابه في طيبة الطيبة على معاني الايمان على معاني التضحية على معاني الثبات ها هو الان يعود الى مكة ليرفع الاذان فوق كعبتها وفي ضواحيها - 00:01:39

نعم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ابتلي وضيق عليه وحاول المشركون مرات ومرات قتله محمد صلى الله عليه وسلم اللي خاض مع كفار قريش مع اهل مكة المعارك والغزوات في بدر واحد والاحزاب وغدروا به وحاولوا ان يقتلوه - 00:01:59

والبوا الاحزاب عليه. محمد صلى الله عليه وسلم الان سيدخل على هؤلاء القوم فاتحا منتصرا بعزة المسلم جاعتي ورباطتي اه القائد الاعلى بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه. اذا جاء وقت الحسم جاءت النهاية - 00:02:19

لهذا النزاع بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة ليضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنة جديدة لدولته المسلمة هذه المرة في مكة المكرمة معلنا ان هذا الدين اصبح قوة عظمى في جزيرة العرب لم يعد يستهان بها محمد صلى الله عليه وسلم سيصبح الان هو المسؤول - 00:02:40

عن كعبة العرب عن الكعبة المشرفة وهذا يعني ان لابد للدول العظمى الان في في الفرس وفي الروم وفي مصر وفي غيرها من الدول المحيطة بجزيرة العرب ان يحسبوا حساب لهذا النبي العظيم الذي استطاع في رقم قياسي كما قلنا ان يعيد ترتيب جيوشه واصحابه ويعود فاتحا منتصرا - 00:03:00

بقوة هذا الدين وباستعانتة بالله سبحانه وتعالى دعونا احبتي نعيش هذه اللحظات الرائعة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم لحظات العزة لحظات الفخر التي نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان نحياها في حياتنا - 00:03:24

ان نحياها في حياتنا وان نرى هذه الرايات رايات الانتصار ورايات الفتوحات تعود من جديد الى الحضارة المسلمة والى اجواء هذا الدين والى اجواء اهله انه ولي ذلك والقادر عليه. اعلن النبي صلى الله عليه وسلم للناس انه الان سيسير باتجاه مكة المكرمة - 00:03:40

ليجمع الناس عدتهم وعددهم وسلاحهم ودعا بدعائه اللهم عني عنا او عني عن كفار قريش اخبارنا حتى نباغتهم في ديارهم ماذا حدث في هذه الاثناء؟ وفي اثناء تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم للمعركة؟ ما هو الخطأ الذي ارتكبه احد الصحابة كما قلنا؟ وكيف عالج النبي عليه الصلاة - [00:04:00](#)

والسلام هذا الموقف. يقول ابن هشام رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة. وامرهم بالجد والتهيؤ قال اللهم خذ العيون والاخبار حتى نباغيت قريش في بلادها - [00:04:24](#)

تجهز الناس والنبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا سأل ربه عز وجل ان يكتم عن كفار قريش الاخبار والانباء حتى يحقق النبي صلى الله عليه وسلم عنصر المفاجأة المفاجئة ولا تستطيع كفار قريش ان تلمم حلفائها من العرب لقتال النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي عليه الصلاة والسلام لم - [00:04:40](#)

يرد ان تراق الدماء في البيت الحرام لما اجمع النبي صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة وبدأت الاستعدادات من كل القبائل التي هي في حلف النبي عليه الصلاة والسلام ممن اسلم - [00:05:00](#)

معه من قبيلة مزينة وبني سليم وغيرها من قبائل العرب ومن اصحابه من المهاجرين والانصار. في اثناء عملية التجهيز احد الصحابة الكرام وهو حاطب بن ابي بلتععة وهو صحابي جليل رضي الله تعالى عنه ارتكب خطأ في لحظة ضعف - [00:05:14](#)

ما هو الخطأ الذي ارتكبه؟ يقول ابن هشام كتب حاطب بن ابي بلتععة كتابا الى قريش. يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا حاطب بن ابي بلتععة هذا - [00:05:30](#)

صحابي الجيل الخطأ الذي وقع فيه انه حاول ان يفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم وارسل رسالة لكفار قريش يخبرهم ان النبي عليه الصلاة والسلام قد حزم امره بمباغتهم في ديارهم - [00:05:43](#)

واعطى هذا الكتاب لامرأة وجعل لها جعلاً على ان تبلغه لقريش. يعني قال لي هذه المرأة ان وصل كتابي لقريش ساعطيك جعلاً. فهذه المرأة اخذت هذا الكتاب وضعته في رأسها في ضفائرها ثم فتنت عليه قرونها ثم خرجت به. ذاهبة باتجاه مكة - [00:05:59](#)

طبعاً الله عز وجل استجاب لنبيه صلى الله عليه وسلم دعاءه. النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا دعا ربه وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نباغتها عليه الصلاة والسلام لا يريد ان تراق الدماء امام كعبة الله امام البيت الحرام - [00:06:22](#)

فالله عز وجل استجاب لنبي هذا الدعاء فوصل الخبر من السماء الى محمد صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب بن ابي بلتععة وانه اعطى المرأة الكتاب وانه اعطى المرأة الكتاب والمرأة الان في طريقها باتجاه - [00:06:39](#)

مكة. فالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة دعا بفارسين من كبار اصحابه. دعا علي بن ابي طالب والزبير بن العوام واخبرهم بالخبر وقال ادركا المرأة فقد كتب معها حاطب بن ابي بلتععة بكتاب الى قريش. يحذرهم ما اجمعنا - [00:06:54](#)

له في امرهم فخرج بفريسيهما يسابقان الريح حتى وصلا الى هذه الجارية. النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم المنطقة التي ستصل اليها الجارية واين هي الان؟ فخرج كما قلنا يسابقان الريح يريدان - [00:07:14](#)

ان يدرك هذه المرأة فوصل اليها فاستنزلها. كانت الظاهر انها على ناقة او على فرس. فاستنزلها قال لها انزلي من الفرس او الراحلة بدأ يفتشان في الراحلة بامتعتها ما وجد الكتاب - [00:07:31](#)

فهنا علي بن ابي طالب قال لها اني احلف بالله ايها المرأة ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتنا. ولتخرجن الكتاب او لنكشفنك. يعني هنا الموضوع لا تظني اننا يعني - [00:07:48](#)

منك بما اننا لم نجد الكتاب سنعود ادراجنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ونخبر اننا ما وجدنا معها كتاب كلا. محمد عليه الصلاة والسلام لا يكذب والوحي الذي اتى اليه لم يكذب. معك الكتاب - [00:08:06](#)

اما ان تخرجي الكتاب او لنضعن الثياب. يعني نجرذك وهذا الامر كما قلنا فيه مصلحة عظيمة للاسلام والمسلمين. فهنا لا يوجد مجال للمساومة. لأ وكيف تجردوني ما تجردوني؟ لابد هذا التخويف - [00:08:22](#)

لينتهي هذا المشهد في ارضه اما الكتاب واما ان نخلع كل الثياب ونأخذ الكتاب فهنا المرأة العربية غارت على نفسها. فلما رأت من

علي الجد قالت اعرض يعني لف وجهك - 00:08:37

انظروا يعني هذه المرأة على ما هي عليه ومع ذلك عندها يعني حياء لا تريد من علي بن ابي طالب ان يرى شعر رأسها قالت اعرض فاعرض فحلت قرونها اي ضفائرها واخرجت الكتاب ودفعته الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فاتى علي بن ابي طالب بالكتاب ووضعه بين يدي رسول الله صلى الله - 00:08:51

وعليه وسلم فتح النبي عليه الصلاة والسلام الكتاب قرأ ما فيه ثم استدعى حاطب بن ابي بلتعة دعا النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا؟ شف النبي عليه الصلاة والسلام لم يستعجل على حاطب بل يريد ان ينظر في دوافع - 00:09:13 في هذا التصرف. تصرف خطأ كبير جدا وقع في حاطب النبي بلتعة. يوصل اخبار جيش المسلمين الى جيش الكفار او الى اهل مكة. يعني خطأ الحقيقة ليس بالهين. لذلك نزلت سورة كاملة تعالج هذا الخطأ الكبير الذي وقع فيه حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه -

00:09:31

الان حاطب بن ابي بلتعة عرف المأزق الذي هو فيه فقال اما والله يا رسول الله اني لمؤمن بالله ورسوله. والله يا رسول الله ما غيرت ولا بدلت. ولكنني الان انظر في الدافع الذي دفعه - 00:09:49

ولحظة الضعف الذي مر بها. قال ولكنني كنت امرأ ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة. يعني انا صحيح من اهل مكة ولكنني لست من صلهم ولست من قبائلهم العريضة - 00:10:06

وكان لي بين اظهرهم ولد واهل. يعني اولاد حاطب بن ابي بلتعة واهل حاطب بن ابي بلتعة هم في مكة المكرمة. ولكنني يا رسول

الله انا لست من اصل اهل مكة ومن قبائلهم الشهيرة - 00:10:21

فصانعتهم عليه يعني اردت ان اجعل لي يد عندهم حتى يحموا لي ابنائي وعيالي واهلي اردت من خلال ارسال هذا الكتاب اليهم ان يحفظوا لي هذا الجميل فلا يعتدوا على ابنائي وعيالي. خاف على ابنائه وعلى عياله في مكة المكرمة - 00:10:35

الان عمر بن الخطاب كان حاضر في هذا المجلس مجلس استجواب حاطب من ابي بلتعة. وتعرفون شخصية سيدنا عمر رضي الله عنه. قال يا رسول الله دعني لاضرب عنقه فانه رجل منافق - 00:10:54

طبعاً الفعل في ظاهره مشكلة كبيرة وتدل يعني في الظاهر الان لو لم يفعلوا حاطب تدل على نفاق وان هناك خيانة للصف المسلم لكن النبي عليه الصلاة والسلام ادرك صدق حاطب بن ابي بلتعة. النبي عليه الصلاة والسلام المؤيد من السماء ادرك صدق حاطب وانه فعلاً حاطب لم - 00:11:09

يبدل. لم يرد حاطب خيانة هذا الدين وان ينصر الكفار على المسلمين بل هو محب للنبي عليه الصلاة والسلام. محب لدينه ولدعوته. لكن في لحظة الضعف الانساني كما نقول شعر بالشفقة على اهله وذويه في مكة فاراد ان يتخذ يدا عند كفار قريش لحمايتهم فقط. والا هو قلبه وروحه - 00:11:29

عود وارجع مع الاسلام والمسلمين. حاطب بن ابي بلتعة شارك في المواقف العظمية احبتي. حاطب لم يتخلف عن غزوة بدر. الكبرى حاطب لم يتخلف عن احد. لم عن الاحزاب حاطب الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم برسائل الى ملوك الارض. حاطب برجل ثقة من خيرة الصحابة لكن كما قلنا لحظة - 00:11:49

في الانسان وواقعة في هذا الخطأ. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر. فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم. انه يا عمر ما يدريك هذا الرجل يا عمر - 00:12:09

من اهل بدر من اهل السبق ممن قاتل معنا وصمد معنا في المواقف. ما عهدنا عنه نفاقا ولا خيانة لله ورسوله. هناك قرائن قوية تشهد على ان هذا الرجل من اهل الخيرة ومن الصفوة لكنها مرحلة الضعف يا عمر. الخطأ الانساني - 00:12:25

الخطأ البشري او نقول الضعف البشري الذي ساور حاطب بن ابي بلتعة فوق في هذا الائم وفي النهاية اثم اثم معصية معصية وجرم جرم كبير لكن في النهاية كما قلنا الصحابة الكرام احبتي اخطائهم تغوص وتغرق في بحار فضلهم وبذلهم وعطائهم لهذا الدين. فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا اثبت لاهل - 00:12:43

الفضيلة العظمى ان الله عز وجل يتجاوز عن اخطائهم لعظيم ما بذلوه في تلك اللحظات الصعبة. لحظات غزوة بدر لحظات كانت عصبية وفيها عسر ومشقة لا يثبت فيها الا اهل الايمان الصادق. وحاطب كان ممن ثبت في ذلك المشهد. لكن كما قلنا - [00:13:03](#) ثبات الانسان في المشاهد وحضوره في مجالس الصالحين وبقاؤه مع اهل الفضل والخير. لا يعني هذا انه لا يمكن ان يخطئ بل يمكن ان يخطئ تقع منه الذنوب والمعاصي والاثام لكنه يستيقظ ويتنبه سريعا وهذا ما حصل مع سيدنا حاطب بن ابي بلتعة ندم اشد

الندامة - [00:13:23](#)

بالفعل الذي فعله وانزل الله عز وجل آيات تتلى الى يوم القيامة. في واقعة حاطب بن ابي بلتعة. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة. وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم

جهادا في - [00:13:43](#)

وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم ليكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا. لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفسدون -

[00:14:03](#)

بينكم. اذا هذه الايات التي تتلى الى يوم القيامة آيات عتاب شديد. تأنيب شديد لحاطب بن ابي بلتعة على هذا الخطأ الكبير. الله عز

وجل هذه الايات للمؤمنين الى يوم القيامة. اياكم ان تسروا - [00:14:23](#)

وتلين وتودوا اعداء الامة بشكل من الاشكال حتى ولو كان هذا في مصلحة اهليكم وابنائكم ودراريكم الاسلام والدين اعلى من كل

هذه الروابط. حماية بيضة الدين حماية لا اله الا الله الحفاظ على المجتمع المسلم. تنصهر فيه كل هذه الانساب - [00:14:38](#)

كل هذه الروابط لتبقى رابطة الاسلام وحماية بيضة الاسلام هو المقصد الاعظم الذي لا نساوم عليه. لو ذهب اهلنا ولو ذهب مالنا ولو

ذهبت الدنيا باسرها. من اجل لا اله الا الله فهذا هو الهدف الاسمي الذي نقاتل عليه. جائز - [00:14:58](#)

الايات لتغرس هذه الفكرة في اذهان الصحابة لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم لن تنفعكم ارحامكم ولا

اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير. لا تنظروا الان في لما يأتي وقت نصره - [00:15:14](#)

تلام وحماية هذا الدين لا تنظروا الى اي حسابات اخرى. انظروا الى لا اله الا الله. كيف نحميها؟ كيف نفديها بارواحنا؟ ودمائنا. كيف هذه الدعوة من اعدائها من المعتدين عليها. هذا هو الهدف الذي ينبغي ان يكون حاضرا حتى ولو اريق الدماء وذهبت الارواح وفقدنا

ما فقدنا - [00:15:33](#)

فان هذا الدين هو اعز شيء نملكه في حياتنا اعز شيء نملكه في حياتنا اعز علينا من انفسنا من ابنائنا من نساء من ذرارينا. هذه الفكرة

التي اراد القرآن ان يوصلها للصحابة وللامة بعد ذلك من خلال معالجة قضية حاطب بن ابي بلتعة. المهم ننتهي من وضوء حاطب بن

ابي بلتعة - [00:15:53](#)

نتنقل الان الى بدء المسير. مضى النبي صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري او الغفاري رضي الله تعالى

عنه احد الصحابة الكرام وخرج آآ لعشر مضين من رمضان. يعني عشر رمضان من العام الثامن الهجري. بدأت الجيوش النبوية تتحرك

باتجاه الفتح العظيم الى - [00:16:13](#)

مكة المكرمة. فصام النبي صلى الله عليه وسلم كان رمضان مفروض صيامه فصام النبي عليه الصلاة والسلام اثناء المسير. وصام

الناس معه حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم منطقة يقال لها الكديد. لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذه المنطقة منطقة

الكوديت اتى بقدر من ماء فرفعه امام الناس - [00:16:33](#)

في النهار وشرب حتى يشرب الناس ليتقوا على السيل. اذا افطر النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو مسافر. والمسافر له ان يفطر.

فما بالك يكون مسافر ويريد ان يغزو ويريد ان - [00:16:52](#)

على قوة هذا الجيش. فالنبي صلى الله عليه وسلم افطر وامر اصحابه بالفطر في هذه الغزوة مضى النبي صلى الله عليه وسلم

بجيوشه حتى نزل منطقة الظهران. منطقة معروفة الان في بلاد الحرمين. في عشرة الاف من - [00:17:05](#)

من معه عشرة الاف من المسلمين. تصورا العدد محمد عليه الصلاة والسلام الذي هاجر معه من مكة عدد لا يزيد عن اربعين او عن خمسين صحابي الان يعود بعشرة الاف مقاتل - [00:17:22](#)

ليحقق الفتح العظيم طبعاً فشبت سليم وبعضهم يقول الفت سليم والفت مزينة يعني يعني سبعة من اه سليم وقيل الف من قبيلة سليم وحدها والف من قبيلة مزينة وفي كل القبائل عدد واسلام والباقي من المهاجرين والانصار. يعني هذا تفصيل اه - [00:17:38](#)  
الف واوعب مع النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار ولم يتخلف عنه منهم احد. ما تخلف رجل من المهاجرين ولا من الانصار عن هذه الغزوة المباركة الا من استخلفهم النبي صلى الله عليه وسلم لحماية المدينة طبعاً. فلما نزل النبي عليه الصلاة والسلام منطقة الظهران وقد - [00:17:58](#)

عميت الاخبار فعلاً عن قريش فلم يصل لها اي خبر عن مسير النبي عليه الصلاة والسلام اه خرج في تلك الليالي الان كفار قريش كما قلنا لما نرجع لهم ابو سفيان - [00:18:20](#)  
واخبارهم آ كيف قابله النبي عليه الصلاة والسلام وانه رفض ان يحاوره. ثم ذهب ابو سفيان الى ابي بكر ابو بكر رفض ان يحاوره ثم الى عمر ثم علي بن ابي طالب ومقترح علي بن ابي طالب ان يخرج اه في المسجد فينادي اجرت بين الناس ولما عاد ابو سفيان الى مكة فاخبر كفار قريش بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم معه - [00:18:34](#)  
علي بن ابي طالب هو الوحيد الذي تفاهم معه ابو سفيان ونصحه علي ان يخرج في المسجد فيقول اجرت بين الناس مع ان علي بن ابي طالب قال لابي سفيان انا - [00:18:54](#)

لا اظن ان هذا سيفني عنك. الان كفار قريش تعيش بترقب وهي تشعر بشعور شبه يقيني ان محمد عليه الصلاة والسلام لن يترك هذه الخيانة التي فعلتها كفار قريش تمر مرور الكرام. فهي - [00:19:04](#)  
قب حصون شيء الان ولكن هناك سبحانه الله تأييد الهي لنبيه عليه الصلاة والسلام كفار قريش لا يعلمون بمسير النبي صلى الله عليه وسلم لكن كما قلنا عنصر الترقب التوجس ماذا يحدث الان لحظات صعبة؟ من الذي خرج ليحاول ان يحصل شيء من الاخبار ابو سفيان بالحرب - [00:19:18](#)

انه كما قلنا كان زعيم من زعماء قريش الكبار. خرج في تلك الليالي ابو سفيان ابن حرب ومعه حكيم ابن حزام وبدين ابن ورقاء هؤلاء الثلاثة خرجوا يتحسسون الاخبار يحاولون الوصول الى معلومة ماذا يحدث الان في المدينة؟ هل خرج منها النبي عليه الصلاة والسلام؟ هل هو - [00:19:39](#)

متجه نحونا. ما في عندهم اي اخبار يملكون عن هذا الموضوع. فخرجوا يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبراً او يسمعون حساً؟ وقد كان عباس ابن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق. وقد كان ابو سفيان ابن الحارث - [00:19:59](#)

ابن عبد المطلب وعبدالله بن ابي امية ابن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً بنيق العقاب. يعني العباس ابن عبد المطلب آ خرج من مكة وانضم الى صف المسلمين آ في هذه الساعات - [00:20:17](#)

العباس ابن عبد المطلب كما قلنا هو ممن اصلاً شارك مع كفار قريش في غزوة بدر مستكراً. لذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم الا يقتل. ثم بعد ذلك بقي العباس ابن عبد المطلب في مكة - [00:20:35](#)

الى هذه اللحظات. بقي العباس بن عبد المطلب في مكة حتى هذه اللحظات. في هذه اللحظات في السويغات الاخيرة العباس بن عبد المطلب قرر ان يترك مكة المكرمة ويلتحق بمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا به يلاقي النبي عليه الصلاة والسلام في الطريق وهو يريد او - [00:20:48](#)

وهو متجه باتجاه مكة فاتحاً. هاي هي اللحظة التي ذهب فيها العباس بن عبد المطلب وانضم فيها الى جيش المسلمين. ايضاً من الذين لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد جاءوا آ مريدين للاسلام رجل كما قلنا يسمى ابو سفيان ابن الحارث ومعه عبدالله ابن ابي امية. ابو سفيان ابن الحارث هذا غير ابو - [00:21:08](#)



بوصف يعني بن حرب. سفيان بن حرب الزعيم المشهور. ابو سفيان ابن الحارث هذا رجل ايضا كبير من رجالات مكة وكانت مشكلته انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:28

وهو ابن عم رسول الله عليه الصلاة والسلام. ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام لكنه للأسف كان كثيرا ما يهجو النبي عليه الصلاة والسلام ويؤذيه بلسانه فابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب وعبدالله ابن ابي امية لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في الطريق خرجا يريدان الاسلام - 00:21:38

فيما بين مكة والمدينة فالتمس الدخول عليه. حاول ابو سفيان ابن الحارث وهو صديقه ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب الاذن بلقائه آآ فلما النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء رفض ان يقابلها لانه يعلم كم اذاه ابو سفيان ابن الحارث بلسانه - 00:22:00

طوال هذه الفترة. فكلّمته ام سلمة فيهما جاءت زوجته ام سلمة الى النبي عليه الصلاة والسلام. قالت يا رسول الله ان ابن عمك وابن عمتك عبد الله بن ابي امية الظاهر انه كان ابن عمه النبي عليه الصلاة والسلام. يريد ان يقابلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو حزين. قال - 00:22:22

لا حاجة لي بهما. اما ابن عمي ابو سفيان ابن الحارث فهتك عرضي. كان يؤذيني ويهدوني بلساني باشعار تصلني. واما ابن عمتي فهو الذي قال بمكة ما قال. ايضا الظاهر ان عبد الله بن ابي امية ايضا كان لسانه سليط. على النبي صلى الله عليه وسلم. اذا ابتداء النبي عليه الصلاة والسلام رفض مقابلة هذين - 00:22:42

الرجلين فلما خرج الخبر اليهما ان النبي عليه الصلاة والسلام يرفض مقابلتهما كان مع ابي سفيان ابن له. كان مع ابي سفيان ابن الحارث ابن له فقال ابو سفيان ابن الحارث والله ليأذنن لي رسول الله او لاخذن بني هذا ثم لاذهن في الارض حتى اموت جوعا - 00:23:02

يعني ابو سفيان ابن الحارث خلص لا بد اقابل رسول الله صلى الله عليه وسلم. اوصلوا الكلام الى رسول الله. اذا لم يقابلني ساذهب وانتحر انا وابني. يعني نسير في الارض وفي - 00:23:24

الصحاري حتى نوم جوعا وعطشا. هو يريد ان يستعطف النبي عليه الصلاة والسلام. وفعل النبي عليه الصلاة والسلام الرحيم. وبالمؤمنين رؤوف رحيم كما وصفه الله عز صاحب القلب الطيب بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه. حن لهذا الرجل على شدة اذيته له. كم اذاه ابو سفيان بشعره لكن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:34

بقلبه الواسع الرؤوم. صلوات ربي وسلامه عليه حنا لما سمع بمقولة ابي سفيان بن الحارث ورق لها ثم اذن لهما فدخلوا عليه فاسلما. بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحينئذ ابو شفالة ابن الحارث آآ انشد قصيدة شهيرة في اعتزازه بهذا الدين وفي انضمامه لركب المسلمين. وابو سفيان ابن - 00:23:54

اعرف ممن حسن اسلامه وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مشهد لربما يأتي معنا اليوم او في المحاضرة القادمة باذن الله. تمام لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا بمنطقة الظهران كل هذه المشاهد. والنبي عليه الصلاة والسلام بمنطقة الظهران العباس بن عبد المطلب التحق بالركب - 00:24:18

ابو سفيان ابن الحارث عبد الله بن ابي امية التحق ايضا بالركض. في هذه اللحظات العباس بن عبد المطلب يراقب المشهد النبي صلى الله عليه وسلم الان على قاب قوسين او ادنى من مكة المكرمة - 00:24:38

انتهى الموضوع يعني كفار مكة لن يستطيعوا الان ان يصنعوا شيئا لان النبي عليه الصلاة والسلام قريب جدا من مكة وهو شبه محاصر لها وان كانت الاخبار بعد لم تصل الى قريش بتأييد الله سبحانه - 00:24:53

بتأييد الله سبحانه ما زالت الاخبار لم تصل الى قريش فالعباس بن عبد المطلب لما رأى محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه اصبحوا قريبين جدا من مكة وانها كفار قريش ما عاد لهم الان خيار المواجهة ابدا - 00:25:09

حاصل ماذا قال؟ قال لابد ان ارسل رسالة لقريش ان تخرج لتصالح النبي صلى الله عليه وسلم ان تخرج لتصالح النبي صلى الله عليه وسلم ان تخرج لتصالح النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم وتستسلم بين يديه حتى لا يدخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم عنوة ويقتلهم. وهذه طبعاً هي ليست خيانة كلا. هو العباس  
00:25:24 -

بن عبدالمطلب ادرك هدف النبي عليه الصلاة والسلام من تعمية الاخبار عن قريش. ان كفار قريش لا يستطيعوا مواجهة النبي عليه  
الصلاة والسلام ويقلبوا الاحزاب مرة اخرى. فالنبي عليه الصلاة - 00:25:42

والسلام الان حقق غرضه. هو الان بمنطقة الظهران وهو قريب جداً من مكة. كفار قريش لا يوجد لديهم فرصة اصلاً لان يقلبوا  
الاحزاب. ولا لان يجمعوا صفوفهم انتهت القضية. فالعباس يقول اخذت افكر كيف ارسل لكفار قريش ان يخرجوا الى محمد صلى الله  
عليه وسلم ليطلبوا منه السلامة. والا يسفك - 00:25:54

فدماؤهم في بطن الكعبة. العباس كان متصور ان النبي عليه الصلاة والسلام سيدخل مكة ويبدأ يقتل في كفار قريش في بطن الكعبة.  
فيقول ابو سفيان لما اه عفا العباس بن عبد المطلب انا ذهبت الى ابي سفيان. العباس بن عبد المطلب يقول لما نزل النبي صلى الله  
عليه وسلم في منطقة الظهران - 00:26:14

اخذت اقول وصباح قريش. والله لان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة. قبل ان يأتوه فيستأمنوه على انفسهم ان انه  
لهلاك قريش. يعني ستكون اباداة لكفار قريش - 00:26:32

قال العباس فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وخرجت عليها حتى جئت الارك. يعني منطقة قريبة من  
الظهران. قال لعلي اجد بعض الخطابة او صاحب لبن او حاجة المهم اريد ان ارى رجل يعمل في مكة خارج لهي المنطقة ليقطع  
خشب ويعود الى مكة ليعطيه الخبر - 00:26:47

قال المهم اردت ان اجد بعض الذين يحتطبون من هذه المنطقة ويعودون الى مكة لاعطيهم رسالة لاهل مكة ان يخرجوا ويستأمنوا  
النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يدخل عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عنوة ويبيت كفار قريش او ويبيت كفار قريش -

00:27:07

عن بكرة ابيهم قال العباس بن عبد المطلب فوالله اني لاسير على بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والتمس رجلاً ابعث عن اي رجل  
متجه باتجاه مكة اذ سمعت كلام ابي سفيان وبدين بن ورقاء وهما يتراجعا. احنا قلنا انه ابو سفيان ابن حرب خرج متخفياً محاكياً  
بن حزام وبدير بن ورقاء - 00:27:25

ليتحسسوا الاخبار ويعرفوا ماذا فعل النبي عليه الصلاة والسلام. فالعباس وهو على بغداد البيضاء اذ هو يسمع صوت ابي سفيان  
وبدين بن مرقه وهما يتحاوران ويتراجعا وابو سفيان طبعاً هذا المشهد كان بالليل - 00:27:48

هذا مشهد كان ليلاً والصحابه رضوان الله تعالى عليهم معسكرات المسلمين اه قد اشعلت النيران وكل مجموعة وكل راكب حولهم  
موقد او يعني مجموعة من الاخشاب اوقدت عليها النيران فابو سفيان ماذا يقول لبدين بن ورقاء؟ يقول ما رأيك الليلة نيرانا قط ولا  
عسكرة. يعني ابو سفيان شايف جيش عرمرم - 00:28:04

كبير ونيران مولعة على جميع المناطق ومشعلة في جميع المناطق فابو سفيان يقول لبدين بن ورقاء يا بدير والله لم ارى مثل هذا  
اليوم نيراناً من الذي سمع الخطاب والحوار بينهما؟ العباس بن عبد المطلب الذي كان يحاول ان يبحث على رجل كما قلنا ليرسله الى  
اهل مكة - 00:28:27

فبديل ايش يقول؟ هذه والله خزاعة حمشتها الحرب. بديل ظن ان هذه النيران نيران قضية خزاعة. ان خزاعة جمعت حلفائها واتت  
الان لتتأثر من قبيلة بني بكر ومن كفار قريش - 00:28:49

اعرف ان بذيبن ورقاء ما عرف ان هذه ليست خزاعة بل هذا محمد صلى الله عليه وسلم. ابو سفيان ايش يقول لبدين؟ يقول خزاعة  
يا بدين اذل واقل من ان تكون هذه نيران هذه يا بودين هذه ليست نيران خزاعة - 00:29:03

هذه يا بديل ليست نيران خزاعة خزاعة اقل من ان تكون هذه نيران وهذه نيران ضخمة جداً قال العباس فسمعت صوت ابي سفيان  
فعرفته ظلام دامس وهناك نيران في معسكرات المسلمين. العباس بعيد عن هذه النيران ويسمع صوت هذين الرجلين. قال العباس

فناديت فقلت يا ابا حنظلة - 00:29:17

فعرف ابو سفيان صوته فقال من؟ ابو الفضل. هذه كنية العباس. قال نعم قال ما لك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله في الناس. وصباح قريش والله انتهت القضية يا ابا سفيان. فابو سفيان يقول للعباس - 00:29:40

الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لان ظفر بك ليضربن عنقك. يعني ابو سفيان انت صاحب الحروب انت الذي قاتلت محمد صلى الله عليه وسلم وقلت جيوش وقلبت الاحزاب. النبي عليه الصلاة والسلام بالتاكيد يظفر بك. سيضرب عنقك مباشرة - 00:30:00

فاركب معي خلف هذه البغلة حتى اتي بك. رسول الله صلى الله عليه وسلم فتستأمن على نفسك فركب ابو سفيان خلف آا العباس ابن عبد المطلب وعاد حكيم بن حزام وبدين بن ورقاء باتجاه مكة ليعلوا - 00:30:16

الخبر انه القضية انتهت يا جماعة وهذا محمد عليه الصلاة والسلام. الان شبه محاصر لنا فركب خلفي ورجع صاحبه. هذا يقول العباس بن عبدالمطلب ان ابا سفيان ركب خلفه واما صاحبه فعاد الى مكة. فجئت به كلما مررت بنار مني - 00:30:33

ايران المسلمين قالوا من هذا فيبدأوا ينظروا لانه كما قلنا ليل دامس هناك نيران موقدة لكن كما قلنا نيران هذه لا تكشف كل شيء حولها. فاخذوا ينظرون من هذا الذي يركب؟ فاذا وجدوا - 00:30:51

عباس ووجدوا بغلة النبي عليه الصلاة والسلام قالوا هذا العباس ومعه بغلة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال حتى مررنا يقول العباس حتى مررنا بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه. بقي العباس يسير بين المعسكرات قال حتى مررنا بالنار - 00:31:05

التي عليها عمر بن الخطاب فقام عمر ابن الخطاب وثب قال من هذا؟ وقام اليه. فلما رأى طبعاً عمر بن الخطاب اقترب من بغلة النبي عليه الصلاة والسلام فجأة اذا هو بابي سفيان ابن حرب - 00:31:24

فلما رأى ابا سفيان على عجز الدابة قال عمر بن الخطاب ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير قيد ولا عهد. ثم خرج يشدد خرج عمر يركض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخبر الخبر يا رسول الله. ابو سفيان وقع بين ايدينا - 00:31:38

قال العباس فركضت ببغلة النبي صلى الله عليه وسلم. اريد ان اسبق عمر الى النبي عليه الصلاة والسلام حتى استأمن لابي سفيان لانه كان العباس مدرك ان النبي عليه الصلاة - 00:31:57

والسلام لن يرحم ابا سفيان اذا وقع بيديه رجل كان له اثم في المسلمين. وكان سبب في مقتل عدد كبير منهم رضي الله تعالى عنه اسلم بعد ذلك قال العباس فركضت بالبغلة فسبقتة - 00:32:07

فاقتحمت بالبغلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يتبعني فقلت يا عمر بن الخطاب كان خلف آا ابا سفيان اي كان خلف العباس مباشرة. يعني دخل العباس من هنا دخل عمر بن الخطاب من هنا. ما بينهم الا فترات او يعني - 00:32:25

كما نقول دقائق معدودة. فدخل عمر بن الخطاب خلفي يصرخ يا رسول الله. هذا ابو سفيان هذا ابو سفيان. قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني لاضرب عنقه. قلت يا رسول الله هنا العباس مباشرة. قلت يا رسول الله اني قد اجرت هذا الرجل. ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت - 00:32:39

برأسه فقلت والله لا ينجيه الليلة دوني رجل فلما اخذ عمر في شأنه يعني العباس بدأ يتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ويتحاوران فيما يفعلان في ابي سفيان الان عمر جالس ويا رسول الله دعني اضرب وانا ابو سفيان يا رسول الله هذا الرجل مسكنا هذا الرجل الذي فعل ما فعل. فعمر بن الخطاب بقي يكرر ويطلب من النبي صلى الله عليه - 00:32:59

وسلم ان يأذن له بضرب عنق ابي سفيان والعباس بن عبد المطلب يتكلم مع النبي عليه الصلاة والسلام ويحاول ويتناجى معه ماذا نفعل؟ ما هو التصرف؟ اذا حوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين العباس حوار خاص وعمر - 00:33:23

حاول كل شوية يتدخل يا رسول الله دعني اضرب عنقه هذا يا رسول ابو سفيان. فالمشهد هذا اغاظ من؟ اغاظ العباس فلما اكثر عمر في شأن ابي سفيان قلت اي العباس مهلاً يا عمر. فوالله لو انه كان رجلاً من بني عدي بن كعب اي من قومك. ومن عشيرتك - 00:33:36

ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف لذلك تريد ان تقتله طبعاً هذه كلمة ليست دقيقة من العباس لان عمر بن



الخطاب يريد ان يقتله ثأرا للدين وليس لان والده من قبيلة عبد مناف لو كان اياه لقتله عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه -

[00:33:54](#)

فقال عمر مهلا يا عباس فلا اسلامك اليوم او فر اسلامك يوم اسلمت عفوا كان احب الي من اسلام الخطاب. هل تعلم يا عباس ان

اسلامك انت احب الي من اسلام الخطاب - [00:34:10](#)

لو اسلم اخبطها وطبعها ولده ما اسلم لكن هو يقول له هل تعلم ان اسلامك يا عباس احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم؟ فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا - [00:34:26](#)

عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به. النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يخفف الاجواء وهناك ضغط وكلام وحوار ونقاش. عمر

يريد ان يثأر. طبعها عمر ابن الخطاب يعني يحقن على ابي سفيان لكثرة ما اوقع في المسلمين في الغزوات التي شارك فيها عمر.

العباس بن عبد المطلب كما قلنا جديد التحق بركب المسلمين - [00:34:38](#)

يعني بالصف الاسلامي وان كان هو اسلم قبل ذلك هو كان مسلما قبل ذلك لكن التحاقه بجيش محمد صلى الله عليه وسلم وبالصحابة

الكرام كان في فتح مكة اه في شدة حقه على ابي سفيان اخي كثير من حقد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عليه. والعباس يريد

ان يساعد اه ابا سفيان حتى يتخلص من هذه القضية. فذهب - [00:34:58](#)

عباس بن عبدالمطلب بابي سفيان الى رحله ذهب العباس بابي سفيان الى رحله فبات عنده الليلة. فلما اصبح قال العباس غدوت بابي

سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم كما امره النبي عليه الصلاة والسلام - [00:35:19](#)

دخل ابو سفيان على النبي عليه الصلاة والسلام لكن في هذه المرة الدخول اه الانسان الذي يطلب الامان والصفح والعفو. ليس دخول

القائد. دخول من يطلب الصفحة والعفو النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى ابي سفيان وقال ويحك يا ابا سفيان - [00:35:36](#)

ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال ابو سفيان بابي انت وامي ما احلمك وما اكرمك وما اوصلك. والله لقد

ظننت ان لو كان مع الله - [00:35:57](#)

غيره لقد اغنى عني شيئا بعد فقال ويحك يا ابا سفيان الم تعلم اني رسول الله؟ قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك. اما

هذه والله فان في نفسي منها شيء حتى الان. ايش معنى هذا الكلام من ابي سفيان؟ لما النبي صلى الله عليه وسلم قال له الم يأن لك

ان تعلم ان لا اله الا الله - [00:36:15](#)

ماذا كان رد ابي سفيان؟ قال والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا بعده. يعني يقول ابو سفيان فعلا لا اله الا الله

يقول ابو سفيان لو كان في هناك اله غير الله معه من هذه الاصنام التي يعبدونها - [00:36:41](#)

لكانت فادتنا لكنها لم تفيدنا شيئا فان الان متيقن انه لا اله الا الله هذه كل هذه الالهة التي عبدناها ما منها اي شيء نفعلنا ولا وقانا ولا

ساعدنا ففعلا لا يوجد الا اله الحق - [00:36:59](#)

ولا يجوز لنا ان نشرك به شيئا انتهينا من المقطع الاول فقال له النبي عليه الصلاة والسلام طيب الم يأن لك ان تشهد ان محمدا رسول

الله؟ فابو سفيان قال اما هذه - [00:37:16](#)

ففي القلب منها شك انظروا الى ان جرأة ابي سفيان. يعني ابو سفيان انت فعلت ما فعلت. والان امام محمد صلى الله عليه وسلم

يقول لك قل محمد رسول الله وما زلت كابر؟ فقال اما هذه ففي النفس منها شك. فهنا العباس مسكه وقال ويحك - [00:37:29](#)

اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قبل ان يضرب عنقه. يعني ما زلت اناقش يا ابا سفيان اسلم قبل ان تضرب عنقك

خلص انتهت الامور ماذا؟ ماذا تناقش على ماذا يعني تجاهد وتجادب؟ يعني ماذا بقي لك يا ابا سفيان؟ هذا محمد صلى الله عليه

وسلم الان سيدخل - [00:37:47](#)

ماذا بقي لك؟ هل نفعتك الهتك؟ سنقتلك سنضرب عنقك فهنا ابو سفيان شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكن كان ايمانه

غضا طريا وسنلاحظ كيف النبي صلى الله عليه وسلم مع الوقت سعى في تثبيت الايمان في قلب ابي سفيان اكثر واكثر. قال فشهد

شهادة الحق واسلم - [00:38:07](#)

قال العباس هنا قلت يا رسول الله ان هذا الرجل ان ابا سفيان رجل يحب الافتخار فاجعل له شيئا في هذا اليوم يفتخر به لعل يكون سبب في تعزيز الايمان في قلبه - [00:38:32](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام فعلا اقتنع بكلام العباس بن عبدالمطلب فقال عليه الصلاة والسلام لابي سفيان اذهب تصرخ في اهل مكة انه من دخل دار ابي سفيان فهو امن وهذا فخر انه هذا الرجل من دخل في داره فهو امن دلالة انه اله ثقل وله وزن. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:45](#)

له هذا الاعتبار قل يا ابا سفيان لاهل مكة من دخل دار ابو سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن. اصرخ بهذه الثلاث لاهل مكة لكن قبل ان يذهب - [00:39:08](#)

اه ابو سفيان ليصرخ بهذه الكلمات في مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم العباس بامر مهم جدا يدل على ذكائه عليه الصلاة والسلام انه يعلم ان ابا سفيان هذا رجل لابد ان يدخل الايمان الى قلبه بطريقة وبمشهد قوي عظيم يريه هبة هذا الدين وهبة هذا الاسلام العظيم - [00:39:23](#)

فلما ذهب ابو سفيان لينصرف يعني لما اراد ان ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعباس على جنب وقال يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجمل عند خطم الجبل حتى تمر به - [00:39:43](#)

جنود الله عز وجل فيراها. يعني النبي صلى الله عليه وسلم ناجى العباس وقال يا عباس احبس ابا سفيان يعني اوقف ابا سفيان عند منطقة في الجبل حتى يرى جيوش وجحافل الاسلام والكتائب تمر عليه كتيبة بعد كتيبة لعل هذا يكون سبب في تثبيت الايمان في قلبه. وفعل - [00:39:58](#)

قال العباس بن عبد المطلب خرجت بابي سفيان فحبسته عند الوادي وعند اه خطم الجمل الذي سيمر به كتائب الاسلام العظيمة فهنا ابو سفيان الان واقف تخيلوا المشهد معي ابو سفيان واقف - [00:40:18](#)

عند المنطقة والطريق في اسفل الجبل الذي تمر به كتائب الاسلام وبدأت الكتائب تمر على ابي سفيان كتيبة تلو الكتيبة وتصرخ بالتوحيد والتلبية وآ شهادة ان لا اله الا الله والتكبير لله عز وجل - [00:40:33](#)

فمرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال ابو سفيان للعباس يا عباس من هذه القبيلة؟ قال العباس هذه قبيلة سليم. فيقول ابو سفيان ما لي ولسليب؟ ما لي ولسليب - [00:40:51](#)

ثم تمر القبيلة الاخرى. يا عباس من هؤلاء؟ فيقول هذه قبيلة مزينة. فيقول ما لي ولمزينه. حتى مرت عليه الكتائب. كلما مرت القبيلة يسأل ابو سفيان ويجيب العباس ابن عبد المطلب - [00:41:06](#)

حتى مرت الكتيبة الخضراء الكتيبة الخضراء هي كتيبة محمد صلى الله عليه وسلم. ومن في هذه القبيلة محمد عليه الصلاة والسلام ومعه الركب الكرام والانصار. هذه الكتيبة الخضراء سميت الكتيبة الخضراء لانها كلها كانت تلبس الدروع على اجسادها ولا يرى منها الا حدق - [00:41:21](#)

اعين فقط وهادي عزة وافتخار يعني معهم الاسلحة والعتاد لبسوا الدروع لبسوا المغفرة على الرأس كتيبة مسلحة الى اعلى درجات التسليح لا يرى منهم الا الاعين فقط كتيبة خضراء كتيبة محمد صلى الله عليه وسلم. حتى مر به رسول الله في كتيبته الخضراء

ومعه المهاجرون والانصار. لا يرى منهم الا الحدق يعني حدق - [00:41:45](#)

الاعين من كثرة الحديد الذي على هذه على هؤلاء الفرسان. فقال سبحان الله يا عباس. الان ابو سفيان رأى هذا الكتيبة مميزة طيبة مسلحة اعلى درجات التسليح. لا ترى منها الا الاعين. فقال سبحان الله يا عباس من هؤلاء - [00:42:09](#)

فقال هذا رسول الله ومعه المهاجرون والانصار صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هنا ابو سفيان قال ما لاحد هؤلاء طاقة يا عباس يعني من يستطيع ان يواجه هذه الجحافل - [00:42:28](#)

والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما. يعني ابن اخوك يا عباس اصبح الان ملك من الملوك. لا الان ان نواجهه فقلت العباس الان يريد ان يوصل الفكرة الى ابي سفيان. الفكرة التي ارادها النبي عليه الصلاة والسلام ان تصل الى ابي سفيان. فقال العباس

يا ابا - 00:42:45

انها النبوة. هذا الرجل يا ابا سفيان لم يأخذ هذا الملك بدنيا ولا بتعصب لقبائل ولا بتحالفات اخذ هذا الملك العظيم بالنبوة والوحي  
الالهى انه الدين. يا ابا سفيان وابو سفيان وصلت له الرسالة؟ قال نعم - 00:43:07

هنا العباس بعد ان انتهى مرور القبائل. العباس قال لابي سفيان اذهب سريعا الى قومك واصرخ بالكلمات الثلاث التي امرك النبي صلى  
الله عليه وسلم ان صرخ بها فوصل ابو سفيان الى مكة فصرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به  
انتهى الامر - 00:43:28

فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه زوجته هند بنت عتبة فاخذت بشاربه وقالت اقتلوا الحاميت الدسم الاحمس قبح من  
طليعة القوم يعني هذا الرجل اقتلوا ايش بدنا في دارك يا ابا سفيان؟ وايش هادا التثبيط؟ كيف الان اه تثبتنا وتمنعنا من قتال محمد  
صلى الله عليه وسلم - 00:43:48

الى هذه الدرجة دخل الضعف والخوف في قلبك. طبعا هند عتبة هي لا تعرف كل ما رآه ابا سفيان او كل ما رآه ابو سفيان. هي لو رأت  
ما رآه ابو سفيان - 00:44:12

لعرفت صدقه. هي لم ترى هذا المشهد فغضبت من زوجها كيف يتكلم بهذا النفس. قائد من قادات مكة انت يا ابا سفيان. كيف تكلم  
بنفس الخائف الفرع وتطلب من الناس ان يدخلوا الى دارك طلبا للامان - 00:44:22  
وابو سفيان قال لهم ويلكم لا تغرنكم هذه يعني دعوكم من هذه المرأة هذه امرأة مسكينة ما رأت ما رأيت فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم  
به. هذا شيء راه بام عينيه - 00:44:38

فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن. ابو سفيان من دخل دار ابو سفيان فهو امن. هو يريد هذا الفخر. الذي فعلا اه النبي صلى الله عليه  
وسلم ادركه منه واخذ بنصيحة العباس لما منحه اياه - 00:44:53

فقال له كفار قريش قاتلك الله يا ابا سفيان وما تغني عنا دارك فقال لهم ابو سفيان طيب من اغلق بابيه فهو امن ومن دخل المسجد  
فهو امن. اللي حابب يدخل على داره يدخل من احب ان يذهب الى المسجد فهو امن ومن اغلق باب بيته فهو امن - 00:45:08  
امن فترقت الناس الى دورهم والى المسجد عن عبدالله بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى هذه  
طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة بردي حبرة حمراء. وان النبي صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله. حين رأى -

00:45:23

ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عذنونه ليكاد يمس واسطة الرحل. النبي عليه الصلاة والسلام الان اشرف على مكة والجيوش  
حوله عشرة الاف مقاتل من خيرة الناس ملتفين محيطين بمكة المكرمة. هنا النبي صلى الله عليه وسلم طأطأ رأسه تواضعا لربه  
سبحانه وتعالى وتعظيما - 00:45:45

شكرا لهذا الاله العظيم الذي منحه هذا الفتح الذي منحه هذا النصر بعد ثمان سنوات من الخروج من مكة الله عز وجل يعيدني الى  
مكة فاتحا بجحافل بجيوش عرمرمة تهز الارض - 00:46:11

النبي صلى الله عليه وسلم اذا طأطأ رأسه اجلالا واعظاما ومهابة وشكرا وثناء لاله سبحانه وتعالى على هذا النصر المبين الذي منحه  
اياه بسم الله عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها قالت - 00:46:26

وابناء اه ابو بكر الصديق كانوا حاضرين في هذه المشاهد رضي الله عنهم اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها قالت لما وقف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى طوى نفس هذا الجبل الذي وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم وطأطأ رأسه كما قلنا -

00:46:56

عظيما واجلالا وثناء لربه سبحانه وتعالى. قال ابو قحافة لابنة من اصغر ولده. ابو قحافة هو والد ابي بكر الصديق ابو قحافة والد ابي  
بكر الصديق وكان لم يسلم بعد. وكان لم يسلم بعد. فابو قحافة كان رجل كبير في السن وكان - 00:47:12  
ايضا ضرير اعمى لا يرى. فقال ابو قحافة لابنة له من اصغر ولده يا بني تي اظهري بي على جبل ابي قبيس. جبل مشهور في مكة يعني

اصعدي بي على هذا الجبل - 00:47:30

فاشرفت به عليه فقال يا بني ماذا ترين في الافق فقالت البنت ارى سوادا مجتمعا فقال ابو قحافة بخبرته مع انه لم يرى. قال اذا تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك مقبلا ومدبرا يعني ارى رجلا على فرس يركض بين هذا السواد المجتمع. فقال يا بنية ذلك الوازع يعني - 00:47:43

مسؤول الخيالة يرتب الجيش ثم قالت قد والله انتشر السواد يا ابي فقال ابو قحافة اذا والله قد دفعت الخير. يعني الان البنت تصرخ يا ابي السواد عم يتوزع اكثر واكثر. فابو قحافة قال اذا الخيل بدأت الهجوم - 00:48:07

اسرعي بي الى بيتي فاسرعت به الى البيت يريد ان يغلق على نفسه الباب لم يستطع ان يصل الى البيت لم يستطع ان يصل الى البيت لكبر سنه كان مشيه بطيء ما نزل عن جبل ابي قبيس وهو يريد او متجها باتجاه بيته الا وجيوش المسلمين اصبحت في قلب مكة الا وجيوش المسلمين هي الان في قلب مكة. فتلقوه واعتقلوه فتلقتهم الخيل قبل ان يصل الى بيته. وفي عنق الجارية طوق من ورق فلقيها رجل من المسلمين فاخذ منها الطوق يعني - 00:48:44 الذي كان معها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طبعها هناك قفز في بعض المشاهد حتى نكمل ماذا حدث مع ابي قحافة. النبي عليه الصلاة والسلام لما دخل مكة فاتحا - 00:49:03

ابو بكر الصديق مباشرة ذهب الى ابيه ابو بكر الصديق ذهب الى ابيه الى ابي قحافة. فاتى به يقوده ليجعله يسلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابو بكر الصديق يأتي بابيه الكبير المسن - 00:49:13 انظروا الى ادب محمد عليه الصلاة والسلام. ما اجمل هذا الادب من السيد العظيم صلوات ربي وسلامه عليه قال النبي عليه الصلاة والسلام لابي بكر هلا تركت الشيخ في بيته؟ حتى اكون انا اتي؟ انا يا ابا بكر - 00:49:31 دع الشيخ في بيته انا اتيه فقال ابو بكر لا يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه. انت النبي العظيم. صحيح هذا ابي لكنك اعظم منه. يا رسول الله هو الذي سيمشي اليك - 00:49:46

اسلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك اللحظة كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فتح مكة وهذا ايضا سيكون شعارهم في حنين وفي الطائف شعار المهاجرين كان يا بني عبدالرحمن شعار الخزرج كان يا بني عبدالله وشعار - 00:50:00

الاوس يا بني عبيد الله يعني كان هناك اكثر من شعار. كل طائفة اخذت شعارها الخاص. المهاجرون يا بني عبدالرحمن. هذا شعارهم وقبيلة الخزرج اخذت شعار خاص بها. يا بني عبدالله وشعار الاوس يا بني عبيد الله - 00:50:20 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة الا يقاتلوا. اذا النبي صلى الله عليه وسلم وجه تعليماته لكل قادته على الجوانب الاربعة لان النبي عليه الصلاة والسلام دخل مكة من اربع جوانب اطبق عليها الحصار. فوجه الامر الى جميع القيادات - 00:50:36

الا تقتلوا احدا الا اناسا معينين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم اناس معينين نص النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم ولو وجدوا متعلقين باستار الكعبة - 00:50:56 منهم عبدالله بن سعد اخو عامر ابن لؤي. وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان اسلم. يعني هنا سيعدد ابن هشام من الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم حتى ولو رآهم الصحابة متعلقين باصدار الكعبة يقتلوا يقتلوا امر من النبي عليه الصلاة والسلام - 00:51:20

اول شخص كان هو عبد الله بن سعد لماذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بقتل هذا الرجل بالتأكيد فعل مصيبة عظيمة جعلت النبي صلى الله عليه وسلم لا يغفرها له ابدا - 00:51:40

وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان اسلم. وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ارتد مشركا راجعا الى قريش ففر الى عثمان بن عفان وكان اخاه للرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني المهم يعني عبد الله

ابن سعد هذا الرجل كان يكتب الوحي للنبي عليه - [00:51:52](#)

عليه الصلاة والسلام في المدينة ثم آآ ارتد وعاد الى مكة مشركا ويروي علماء السير انه كان يستهزئ بالنبي عليه الصلاة والسلام في مكة ويقول هذا الرجل اي محمد عليه الصلاة والسلام كنا نكتب له الوحي وما يدري ما ما كتبنا صوابا او خطأ ويبدأ - [00:52:13](#) يتضحك ويستهزئ بالنبي عليه الصلاة والسلام. وهذا غاض النبي عليه الصلاة والسلام فاراد ان يلقيه درسا قاسيا فظفر به في اه مكة وامر الصحابة انه اي شخص يدرك هذا الرجل آآ يقتل ولو كان هذا الرجل متعلقا باستار الكعبة. الان هذا الرجل - [00:52:33](#)

الى سيدنا عثمان بن عفان وكان عثمان اخاه من الرضاعة فغيبه عثمان وخبأه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمئن الناس واهل مكة يعني بعد ان انتهت الامور وارتاحت وانتهت القضية - [00:52:55](#)

قفز في السياق لكن حتى نعرف ماذا وقع لهذا الرجل. لما انتهت الامور وانتهى الفتح العظيم. عثمان بن عفان اه اتى بهذا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم واستأمن له. يعني طلب من النبي عليه الصلاة والسلام انه يا رسول الله خلص اعفوا عن هذا الرجل وامنه على دمه - [00:53:09](#)

قالوا فالنبي صلى الله عليه وسلم صمت قليلا. مارد على عثمان ما قال هو وافقنا على تأمينه. صمت النبي صلى الله عليه وسلم قليلا. ثم قال نعم فخلص النبي عليه الصلاة والسلام اعطى عبدالله بن سعد الامان - [00:53:29](#)

فلما انصرف عنه عثمان بعبدالله بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من الصحابة لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه. يعني النبي عليه الصلاة والسلام يقول للصحابة الذين كانوا حوله في ذاك المشهد. يعني هل تعرفون لماذا صمت - [00:53:46](#) كنت انتظر انه اي رجل منكم يضرب عنق هذا الرجل وينهينا من موضوعه. فقال رجل من الانصار هلا اومات يا رسول الله انه والله يا رسول الله ما فهمنا عليك. ما عرفنا ان صمتك كان تريد منا ان - [00:54:03](#)

اقتله. والله يا رسول الله فقط لو اعطينا اشارة لضربنا عنقه فقال عليه الصلاة والسلام ان النبي لا يقتل بالاشارة. يعني لست ممن يفعل هذه التصرفات الانبياء لا يليق منهم ان يعطوا اشارات الغدر من - [00:54:16](#)

هنا وهناك نقتل نقتل مباشرة اما ان تعطيك اشارة والمح اليكم ان تقتلوا فهذا لا يكون من افعال الانبياء. اذا هذا عبدالله بن سعد مع ان النبي عليه الصلاة والسلام امر بقتله لكن - [00:54:31](#)

انه نجا من القتل لان عثمان بن عفان استطاع ان يحصل له الامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني انظروا عثمان بن عفان هو امسكه واتى به النبي عليه الصلاة والسلام محاولا لان يؤمنه. لو النبي عليه الصلاة والسلام ما اعطاه الامان لقتل وانتهى - [00:54:45](#)

فعثمان حاول وسعى فيه سعيا والنبي عليه الصلاة والسلام خلص مشى الامور لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. ايضا لمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم عبدالله بن خطل يقول عبدالله بن خطل - [00:55:02](#)

وانما ايضا امر بقتله لانه كان مسلما. فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اه ليجمع الصدقة. من طائفة من قبائل العرب وبعد معه رجلا وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع طعاما - [00:55:17](#)

فنام فاستيقظ ولم يصنع له هذا الغلام طعاما فغدى عليه فقتله ثم ارتد مشركا. يعني النبي عليه الصلاة والسلام كان مرسل اه عبدالله بن خطل الى قبيلة من القبائل ليجمع منها - [00:55:41](#)

صدقة وكان مع عبدالله بن خطل خادم له وهذا الخادم ايضا كان مسلما ففي الطريق الظاهر ارادوا ان يستريحوا فعبدالله بن خطل يقول للخادم الذي معه ايها الخادم هذا تيس اذبحه واشويه على النار حتى استيقظ من النوم فاكل منه - [00:55:56](#)

فنام ابن خطل فلما استيقظ وجد الغلام لم يصنع ما امر به فاتى بالغلام فقتله ثم ارتد مشركا الى مكة وهذا يدل على ان هذا الرجل كان قلبه فاسد آآ وقتل هذا الرجل. يعني هذا الرجل لم يستطع ان يهرب من القتل قتل في صحن الكعبة - [00:56:13](#)

وكانت له قينتان يعني مغنيتان لهذا الرجل في مكة عبد الله بن خضر كانت له مغنيتان وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر النبي عليه الصلاة والسلام بقتلهما ايضا. وممن امر النبي عليه الصلاة والسلام بقتل الحويرث بن نقيث - [00:56:35](#)



وهذا رجل كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويهجوّه. ومن امر بقتله النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً امر بقتل مقياس ابن صبابه وهذا مقياس ابن صبابه امر النبي عليه الصلاة والسلام بقتله لانه قتل الانصاري الذي كان قد قتل اخاه خطأ. يعني في رجل انصاري - [00:56:54](#)

قتل شقيق مقيسي بن صبابه بالخطأ فمقياس ابن صبابه قتل هذا الانصاري وعاد الى مكة مرتداً. اذا كان هو مسلم. لاحظوا كيف النبي عليه الصلاة والسلام كان يطبق كم عدد المرتدين - [00:57:11](#)

كان يطبق الاحكام على اهل الردة. يعني كفار قريش الذين ما ارتدوا وانما كانوا على كفرهم مقيمين. النبي عليه الصلاة والسلام عفا عن اكثرهم لكن هؤلاء الذين اسلموا ثم ارتدوا لا تظن الامر فيه لعب. من دخل في هذا الدين ليس له ان يردد عنه - [00:57:26](#) فهؤلاء ارتدوا وعادوا الى ديارهم. طبعاً بعضهم ارتد وبعضهم كما قلنا ما كانت مشكلة الردة وانما كانت مشكلته شدة الازى وهجاء النبي صلى الله عليه وسلم على لسانه جعلت النبي عليه الصلاة والسلام يأمر بقتلهم. وانظروا اذا اذية النبي عليه الصلاة والسلام او شتمه تسفك الدم - [00:57:46](#)

وليس الذي يؤذي النبي عليه الصلاة والسلام يخرج بصفح وبغفو وخلص مشوهاً يا جماعة الخير والرجل تاب واصلح شتم محمد صلى الله عليه وسلم اجمع فقهاؤنا وعلمائنا على ان من سبه لا يستتاب بل يقتل وهذا حكم - [00:58:06](#) الله سبحانه وتعالى في من يؤذي حبيبه صلوات ربي وسلامه عليه. ايضاً امر النبي عليه الصلاة والسلام بقتل آء امرأة كانت تهجوّه ما هي سارة وكانت مولاه لبني عبدالمطلب. وممن اهدر النبي عليه الصلاة والسلام ايضاً دماءهم عكرمة بن ابي جهل. عكرمة بن ابي - [00:58:24](#)

عكرمة ما الذي حدث معه؟ عكرمة بن ابي جهل كما قلنا هذا رجل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله واهدار دمه هرب الى اليمن زوجته ام حكيم بنت الحارث - [00:58:44](#)

اسلمت في فتح مكة وطلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤمن عكرمة بن ابي جهل. فالنبي عليه الصلاة والسلام جبراً لخطرها امن لها زوجها فذهبت ام حكيم باتجاه اليمن وعرضت على زوجها الامان واخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قد امنك فعاد عكرمة بن ابي جهل واسلم بين يدي رسول الله - [00:58:57](#)

صلى الله عليه وسلم واصبح من فرسان الاسلام ومن شجعانهم الكبار واستشهد في معركة اليرموك وكان عكرمة بن ابي جهل دائماً امسك المصحف كتاب الله سبحانه وتعالى يقبله ويبكي ويقول كلام ربي كلام ربي. انظر الايمان لما تلامس بشاشته القلوب كيف تغير - [00:59:17](#)

من هذه النفسيات من هذه الشخصيات. رجل معاند محارب لله ورسوله الى رجل مؤمن. صاحب ايمانيات ورقائق وبكاء. فعلاً هذا الايمان احبتي عجب حينما يخالط القلب. يغير من الشخص تماماً - [00:59:37](#)

عبدالله بن الخطأ لمن قتله قتله سعيد ابن حريث المخزومي وابو برز الاسلمي اشتركا في دمه. مقياس ابن صبابه قتل ايضاً قتله نائلة بن عبدالله. رجل من قومه اه المغنيتان اه اللتان كانتا تغني عند ابن خطأ كما قلنا بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم قتلت احدهما وهربت الاخرى - [00:59:53](#)

حتى اه استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنها بعد ذلك وصفها عنها واما سارة ايضاً فاستؤمن لها فامنها النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت حتى زمن آء عمر بن الخطاب اي لحتى خلافة عمر - [01:00:16](#)

ابن الخطاب ماتت تحت فرس يعني رجل وطئها بفرسه بالخطأ فماتت. الحويرث ولا ادري هل اسلمت او لم تسلم يعني لم يذكر هنا شيئاً عن ذلك بن هشام رضي رحمة الله عليه. اه الحويرثي بن نقيد اه قتله علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - [01:00:33](#) صفية بن شيب الان تكمل لنا مشاهد فتح مكة وتقول عن صفية بن شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمن الناس انتهى الان النبي عليه الصلاة والسلام بجحافله دخل مكة من الجهات الاربع لم يحدث قتال الا في جهة واحدة كان صفوان ابن امية ومجموعة من كفار قريش - [01:00:51](#)

حاولوا ان يواجهوا اه الكتابب التي اتى بها خالد بن الوليد من احدى الجهات الاربع. احد قادة الجهات كان خالد بن الوليد خالد بن الوليد لما اتى بكتائبه يريد ان يدخل مكة من احدى الجهات خرج له صفوان ابن امية مع مجموعة من شباب قريش ومن كفار قريش ليواجهوه فحدث - [01:01:11](#)

ترامي بالنبال وقتل البعض من كفار قريش لم يقتل من المسلمين وانما قتل البعض من كفار قريش اه وانتهى المشهد سريعا يعني ما كان هناك قتال عنيف. تراشق بالنبال تلاحم يسير بالسيوف. ثم بعد ذلك انتهى المشهد لانهم في - [01:01:31](#) قضية الموضوع كان منتهي عند كفار قريش المسلمون اطبقوا على مكة تماما ودخلوا من جميع جهاتها. فانتهدت هذه المناوشة سريعا صفية بن شيبه تخبر ان النبي عليه الصلاة والسلام الان خلاص استقرت امور اهل مكة الان ينتظرون ماذا سيفعل النبي عليه الصلاة والسلام - [01:01:49](#)

اهل مكة الذين حاربوا محمد عليه الصلاة والسلام قبلوا عليه الاحزاب. جمعوا الاموال اه قاتلوه في بدر واحد والمعارك. الان ينتظرون ماذا سيحكم محمد صلى الله عليه وسلم فيهم ها هو محمد عليه الصلاة والسلام يدخل فاتحا بجيوشه - [01:02:08](#) الجيوش محيطة بمكة كفار قريش جميعهم الان اما في البيت الحرام واما شخص اغلق عليه باب بيته وينتظرون حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم بعد كل هذا الاضطهاد - [01:02:27](#)

والتعذيب والاذى كل هذه السنوات نحن اخرجنا محمد صلى الله عليه وسلم نحن الذين اذينا نحن الذين حاربناه ماذا سيحكم فينا انظروا ماذا تقص علينا صفيح. النبي عليه الصلاة والسلام لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت. اولا النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى البيت - [01:02:39](#)

الحرام. فطاف به سبعا على رحلته. يستلم الركن اي الحجر الاسود بمحجن اي بعصاة في يده. فلما قضى طوافه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن طلحة لانه كان معه مفتاح الكعبة وكان هذا الرجل قد اسلم. فاخذ منه مفتاح الكعبة - [01:02:59](#) ففتحت له فدخل الكعبة. فوجد فيها النبي صلى الله عليه وسلم آآ حمامة من عيدان يعني كأنهم صنعوا حمامة من آآ من عيدان من خشبة وضعوها في نصف اه الكعبة. فكسرها النبي صلى الله عليه وسلم بيده وطرحها. ثم وقف على باب الكعبة - [01:03:17](#) قد اجتمع كفار قريش واجتمع الناس في مشهد تاريخي مهيب. النبي عليه الصلاة والسلام الان واقف على باب الكعبة القائد الاعلى السيد الشجاع نبي هذه الامة واقف على باب الكعبة وكل الناس اجتمعت عند قدمه صلوات ربي وسلامه عليه - [01:03:37](#) فهنا خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة وقال امام الناس جميعا وهو يسمعهم هذا الكلام قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. يذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهزيمة الاحزاب في يوم الخندق. وهزم الاحزاب وحده - [01:03:58](#)

الا كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانت الكعبة وسقاية الحاج. كل ما سابق من اوضاع مكة ما بينكم من دماء واموال وتأثر كل هذه الامور الان انتهت نلغيا تماما ونفتح صفحة - [01:04:21](#) حاجة جديدة عهد جديد وهو العهد الاسلامي الذي سيحكم مكة المكرمة الى قيام الساعة باذن الله. والامور التي ابقاها النبي صلى الله عليه وسلم على اوضاعها القديمة موضوع سدانة البيت. خدمة البيت وسقاية الحجاج هي التي ستبقى على اوضاعها القديمة. امور خداماتية. اما ما كان يتعلق - [01:04:43](#)

بالدماء والاموال وما كان بينكم يا اهل مكة انتهى الان كل شيء ونبدأ صفحة جديدة تماما فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يركز على وضع القانون العام الذي سيحكم مكة من الان فصاعدا - [01:05:03](#)

يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخبة الجاهلية وتعظمتهم بالاباء الناس من ادم وادم من تراب. في الحقيقة خطبة عظيمة جدا. تأصيل وتغيير في الافكار وفي النفسيات. النبي - [01:05:17](#)

الله عليه وسلم جاء ليبين لجميع العرب ولجميع الامم الناس من ادم وادم من تراب. في هذا الفتح في هذا المشهد في هذا الموقف نريد ان نرسخ قاعدة هذا الدين. يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. عالمية - [01:05:34](#)

هذا الدين عالمية هذه الرسالة يرسخها النبي صلى الله عليه وسلم في اول خطبة يخطبها وهو فاتح لمكة المكرمة. ما في فرق بين قرشي خزرجي اوسي اه هوازن غطفان الذي يجمعنا جميعا هو الدين. لان جزيرة العرب احبة - [01:05:54](#)

كان النظام السائد فيها النظام القبلي وكل انسان يسأل لقبيلته ويتعصب لها النبي عليه الصلاة والسلام في هذا المشهد المهيّب يريد ان يكسر يفك كل هذه الاغلال التي كانت تغل العقل العربي والفكر السائد في جزيرة العرب انه - [01:06:14](#)

كل هذه الاغلال كل هذه الجاهليات كل الافتخار بالقبائل هذا كله الان ينتهي وانما يجمعنا رابطة واحدة رابطة الاسلام العظيم. هنا اعلن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرابطة التي تحكم كل القبائل - [01:06:31](#)

كل مسلم من شرق الارض الى مغربها ومن شمالها الى جنوبها هي رابطة الاسلام كلكم من ادم وادم من تراب. ثم قال يا عشرة قريش ما ترون اني فاعل بكم؟ هذا هو السؤال الذي ينتظره كفار قريش ينتظرون الاجابة عنه. ما ترون اني فاعل بكم - [01:06:47](#)

فقالوا خيرا انت اخ كريم وابن اخ كريم. يعني نحن لا نظن فيك الا ان تفعل بنا خيرا فانت اخ كريم واباؤك واجدادك كانوا كراما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم مقولته المشهورة. وان كان بعض اهل السير يضعف هذه الرواية بحد ذاتها - [01:07:07](#)

لكنها اشتهرت وعرفت عند الناس روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في هذا المشهد اذهبوا فانتم الطلقاء وهذا ان صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند ثابت فانه يدل على عظمة هذا النبي العظيم. هو عظيم عليه الصلاة والسلام في كل احواله. لكن هذه العبارة يعني - [01:07:27](#)

موسى ان ثبت سندها يدل على عظمة ومهابة وجلال في اخلاقه بابيه وامه صلوات ربي وسلامه عليه. كيف استطاع في تلك اللحظة ان يغض الطرف وان يعرض على الجرح وان يتناسى تلك الجراحات تلك السنوات - [01:07:48](#)

الطوال من اه التعذيب والاضطهاد له ولاصحابه ومحاولة قتله والمحاصرة في الشعاب والمقاتلة في بدر احد والاحزاب كل محاولات الغدر والخيانة. كل تلك الساعات الصعبة واللحظات المريرة. يغض عنها النبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:08](#)

وسلم الان الطرف ليعلم ان هذا الدين لم يأتي ليثأر لم ياتي ليقتل وانما اتى لينشر دينا لينشر الخير ويرسي قواعد الصلاح ويرسي قواعد السعادة للبشرية. غض النبي صلى الله عليه وسلم الطرف عن كل هذه الاخطاء - [01:08:28](#)

وقال فيما نسب اليه اذهبوا فانتم الطلقاء صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله كم كنت رحيمًا رؤوما واسعا في قلبك واسعا في رحمتك رحيمًا بهذه الامة تغض الطرف - [01:08:47](#)

عن الاخطاء وتتجاوز وتصفح وتعفو حتى وانت تملك وتستطيع ان تفعل. فصلى الله عليك يا رسول الله وزادنا حبا وشوقا وتعلقا وتأسيا وتشبثا بمدركك وبهتك وبطريقك الذي رسمته لهذه ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب قال يا رسول الله اعطنا مفتاح الكعبة. يريد علي بن ابي طالب ان يصيح اه ابناؤنا اه - [01:09:03](#)

ابي طالب هم الذين بيدهم اه حجابة الكعبة. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اين عثمان ابن طلحة؟ يعني علي بن ابي طالب قال يا رسول الله اعطنا مفتاح الكعبة. مفتاح الكعبة ممن اخذه النبي صلى الله عليه وسلم؟ اخذ ابن عثمان ابن طلحة. فعلي يريد ان يدرك هذا الشرف له - [01:09:34](#)

لاقاربه. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال يا علي اين عثمان بن طلحة؟ نادوا عثمان بن طلحة. فدعي له عثمان ابن طلحة. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مفتاحك يا عثمان. اليوم يوم بر ووفاء. لا يمكن يا علي بن ابي طالب ان ننقل عن هؤلاء القوم خدمة الكعبة - [01:09:51](#)

هؤلاء ورثوها كابرا عن كابر واليوم يوم بر وعفاء. انا اخذت منه المفتاح اعيد اليه المفتاح. والنبي صلى الله عليه وسلم قال كما جاء في حديث انه لا ينزعه منكم الا ظالم - [01:10:11](#)

هذا المفتاح لا يجوز ان ينزع من هذه القبيلة. لذلك هو الى هذه اللحظة في ايدي ابناؤنا هذه القبيلة يتوارثونه جيلا بعد جيل. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فطمس كل ما كان فيها من الصور من اه الاصنام القاها ازالها. كان هناك ثلاثمائة وستين صنم - [01:10:24](#)

هدمها النبي صلى الله عليه وسلم امام اعين كفار قريش وهو يقول وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. اذا هذه اهم واشهر المشاهد التي كانت في فتح مكة هذا الفتح المهيّب العظيم الذي كان له ما بعده في تاريخ اه الاسلام - [01:10:44](#) لا اريد طبعا هناك تفاصيل اخرى دقيقة في بعض الجزئيات لكن حتى نقتصر على نفسنا الاوقات. آآ لعلنا في المحاضرة القادمة نبدأ بذكر ما بعد فتح مكة من غزوة حنين وغزو ثقيف - [01:11:03](#) وحصار الطائف نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعيد علينا نسמת الانتصار والفتوحات وان يجعلنا من اهل الثبات من اهل الجهاد من اهل الصبر انه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:11:19](#) غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:11:36](#)